15 years international policy centre for inclusive growth

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل
مدعوم بشكل مشترك من برنامج الأمم المتحدة
الإنمائي وحكومة البرازيل.

ONE PAGER 428

ISSN 2318-9118 سبتمبر 2019

حساب أرقام الفقر ومعرفة معالمه في سوريا ما قبل الصراع

سامر حماتي، جامعة مينهو، البرتغال

على الرغم من أن بعض التقارير الحديثة تشير إلى أن تدهور الظروف المعيشية كان عاملاً رئيسياً أدى إلى الصراع العنيف الحالي في سوريا، إلا أن أياً من تلك الدراسات لم يحقق في معدلات الفقر قبل الصراع على مستوى المحافظات. لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا/الإسكوا هي الكيان الوحيد الذي حسب أرقام الفقر الوطنية لعام 2009 (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا/إسكوا 2017). ووجدت أن المعدلات الوطنية من المواد الغذائية ومعدلات الفقر المضقع والفقر بشكل عام في سوريا إنخفضت إلى 1.5 في المائة، و10 في المائة، و24.8 في المائة على التوالي في عام 2009. ومن الواضح، أن تقديرات الإسكوا هي غير بديهية نظراً لسببين رئيسيين: السبب الأول هو وجود موجات غير مسبوقة من الجفاف ضربت المنطقة في السنوات السابقة مباشرة قبل النزاع؛ السبب الثاني هو أن انخفاض دعم الطاقة في مايو/أيار 2008 كان له تأثير سلبي قوي على الأشخاص الذين كانوا فوق خط الفقر.

تلخص هذه الورقة النتائج التي وردت في حماتي (2019)، الذي قام بحساب معدلات الفقر في سوريا في عام 2009، وذلك باستخدام عينة من مسح الدخل والإنفاق الأسري في تلك السنة. حيث حاولنا ملء الفجوة في المعرفة وحساب أرقام الفقر ومعرفة المعلومات الأساسية عن الفقر على مستوى المحافظات في بلد كان في طريقه إلى الانخراط في صراع أهلي عنيف للغاية في ظرف عامين. وفي دراستنا، اتبعنا نفس الأسلوب المستخدم في دراسات الفقر السابقة لسوريا وذلك من خلال البناء على خط فقر الغذاء في كل محافظة. ومع ذلك، لم نتمكن من اتباع نفس النهج لأن عينتنا الفرعية تفتقر إلى معرفة كميات الطعام التي يستهلكها كل فرد من الأسر المعيشية في عام 2009. وبالتالي فإننا قمنا باستخدام سلال الطعام المرجعية المستمدة من دراسات الليثي وأبو إسماعيل (2005) للعثور على مؤشرات أسعار الغذاء للمستهلكين لعام 2009. ثم قمنا بضرب كل من مؤشرات أسعار المستهلكين في خط فقر الغذاء الخاص بالمنطقة لكي نحصل على خط فقر الغذاء الخاص بعام 2009. وفي خطوة لاحقة قمنا بتقدير الخط الأدنى والخط الأعلى للفقر وأخيراً قمنا بتقدير حالة الرفاه الخاصة بالأسر المعيشية من خلال حساب معدلات الصرف كنسبة من الدخل.

وأظهرت النتائج أن النسبة المئوية للأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر الأدنى زادت من 12.3 في المائة في عام 2007 إلى 14.85 في المائة في عام 2009، بينما انخفضت النسبة المئوية للأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى من 33.6 في المائة في عام 2007 إلى 29.4 في المائة في عام 2009. نجد أيضا أن المناطق الريفية هي أكثر فقراً من المناطق الحضرية ونجد أن الفجوة في نسب الفقر المضقع قد زادت بين المناطق الريفية والحضرية. ونجد أن أفقر المناطق الريفية في عام 2009 كانت في محافظات حماة ودير الزور ودرعا، في حين أن أفقر المناطق الحضرية كانت منطقة الحسكة. هذه الأرقام تبدو معقولة بالنظر إلى الجفاف الذي حدث في شرق سوريا بين عامي 2006 و2009 وما تلاه من حركة النزوح نحو جنوب البلاد على سبيل المثال في درعا التي بدأت فيها الحراك المدني في مارس/آذار 2011.

إن معلومات الفقر الخاصة بالعام 2009 هي شبيه بمعلومات الفقر الخاصة بالعام 2004. حيث كانت الأسر الأفقر أكبر حجماً وأكثر شباباً من الأسر الغنية. وفشلت معدلات البطالة في تعليل الفقر حيث أن معدل البطالة بين الفقراء كان أقل بمقدار نقطتين مئويتين فقط عن أولئك الذين ليسوا فقراء. ومع ذلك، فإن النتائج تشير إلى أن معدلات الفقر كانت الأدنى بين العاملين في القطاع العام (12.8 في المائة)، والأعلى بين العاملين في القطاع غير الرسمي (18.6 في المائة). ومن الملاحظ أيضاً أن معدلات الفقر كانت الأدنى بين أرباب العمل (8 في المائة)، والأعلى بين العاطلين عن العمل والذين لم يسبق لهم العمل (19 في المائة).

وكانت الفجوة أصغر عندما تعلق الأمر بالتحصيل التعليمي. حيث أن 60.5 في المائة من الأشخاص الذين يعيشون في أسر فقيرة لم يحصلوا على أي شهادات تعليمية في حين أن هذا المعدل هو 46.9 في المائة بين أولئك الذين يعيشون في أسر غير فقيرة. نسبة الأشخاص الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أعلى مرتين في الأسر غير الفقيرة مقارنة بالأسر الفقيرة؛ والنسبة مع الشهادة جامعية أعلى ست مرات. الوضع هو نفسه فيما يتعلق بالتحصيل التعليمي لأرباب الأسر، حيث أن 16.8 في المائة من الأسر غير الفقيرة يرأسها حامل شهادة ثانوية على الأقل مقارنة بنسبة 6 في المائة للأسر الفقيرة.

التحليل غير مكتمل ولكن هناك مجال للتحقيق في المستقبل. أستكشاف الروابط المتعلقة بالفقر هو المفتاح لفهم الأسباب الكامنة وراء الفقر وديناميكيات التغيير بين الأسر المعيشية السورية. ويمكن أيضاً الاستفادة من هذه الأرقام وربطها جغرافيا بالاحتمالات المتعلقة بحدوث الصراع الحالي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وهذا قد يمهد الطريق لكي نحل اللغز الذي ناقشه البنك الدولي (2015) بشأن التعايش بين التقدم الاقتصادي المطرد وعلاقته بالعنف في العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا البلدان.

المراجع:

Abu-Ismail, K., A. Abdel-Gadir, and H. El-Laithy, H. 2011. "Poverty and Inequality in Syria (1997–2007)." *UNDP, Arab Development Challenges Report*, 15.

ESCWA. 2017. *National Agenda for the Future of Syria Programme. The Strategic Policy Alternatives Framework*. Beirut: United Nations Economic and Social Commission for Western Asia.

Hamati, Samer. 2019. "Computing pre-conflict data in Syria". IPC-IG Working Paper 185. Brasília: International Policy Centre for Inclusive Growth.

World Bank. 2015. "Inequality, Uprisings, and Conflict in the Arab World." *Middle East and North Africa (MENA) Economic Monitor*. Washington, DC: World Bank.

الآراء الواردة هنا هي آراء الكتاب وليست بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو آراء حكومة البرازيل.

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل
International Policy Centre for Inclusive Growth
SBS, Quadra 1, Bloco J, Ed. BNDES, 13º andar
70076-900 Brasília, DF - Brazil

ipc@ipc-undp.org ■ www.ipcig.org
+55 61 2105 5000